الفصـــل الثالث

الإطار النظري والدراسات السابقة للبحوث الإعلامية

أولاً : الإطار النظري للبحوث الإعلامية[١] :

مفهوم الاطار النظري:

هو تعبير يشير إلى اختيار نظرية معينة أو مجموعة من المفاهيم أو القوانين يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة ، وهو الأساس الذي يبنى عليه كل البحث.

كما يعرف بأنه كافة الأبحاث النظرية التي تستند إلى مصادر جاهزة للمعلومات والبيانات والمقتنيات المكتبية الموثقة بأشكال عديدة ويتضمن ذلك الآراء والوجهات الفلسفية والفكرية وغيرها من محاولات التنظير العلمي المجرد.

فالاطار النظري : يمثل البناء أو الهيكل للفكرة أو الظاهرة المراد بحثها. فهو يشرح أو يحدد التداخلات والعلاقات ذات الصلة بالفكرة أو الظاهرة.

والأطر النظرية قد يطلق عليها البعض الأطر التحليلية وأحياناً الأطر المرجعية فهي تؤخذ كأساس في دراسة الظواهر الاجتماعية والإعلامية وفي تحديد الموضوعات ووحدات الدراسة ومحاور أو نقاط التركيز وكيفية معالجة الموضوع وفي تحديد المفاهيم والمتغيرات الرئيسية ،

---

[١] تم الاستعانة والرجوع الي هذين المرجعين :

* مسفر بن سعود السلولي ، كتابة الاطار النظري في البحوث التربوية ، متوافر علي الرابط التالي :

https://ecsme.ksu.edu.sa/sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/attach/hl55.pdf

* القصبي ،عبد الغفار رشاد (٢٠٠٤) ، مناهج البحث في علم السياسة ، الكتاب الأول ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ص٩٩ – ١٠١ .

وتتكون مثل هذه الأطر من بناء نظري يقوم علي مسلمات معينة وعدد من المفاهيم الأساسية تربط بينها علاقات محددة لتفسير طائفة واسعة من الظواهر ذات الأهمية .

أهمية الاطار النظري:

• يحدد طبيعة الأسئلة البحثية .

• يحدد الطريقة التي تصاغ بها الأسئلة البحثية .

• يحدد الطريقة التي تعرف بها المفاهيم والعمليات في البحث .

• يقود عمليات التحليل وكتابة النتائج .

وظائف الإطار النظري :

يؤدي الإطار النظري دوراً مركزياً في العملية البحثية من خلال الوظائف التالية :

١ – توثيق العلاقة بين الواقع والبحث العلمي .

٢ – سد ثغرات قائمة وتعيين مواضع يمكن تقديم مساهمات فيها .

٣ – توجيه الباحث في عمليات اختيار المعلومات والبيانات وتحليلها.

٤ – الوقوف علي مدي الانتظام والتواتر في الحالات التي ندرسها وإمكانية بناء نماذج أو انماط نظرية .

٥ – المساهمة في تقديم وتصنيف وصياغة المفاهيم وتحديد مفردات اللغة العلمية المستخدمة .

أنواع الاطر النظرية:

١ – الاطار النظري:

يقود أنشطة البحث بالاعتماد على نظرية قائمة ، ويتم صياغة أسئلة البحث في ضوء هذه النظرية ، وجمع النتائج تستخدم لدعم، أو تعديل هذه النظرية ، وعند استخدام الباحث النظرية فهو يقرر أن يتبع البرامج البحثية لهذه النظرية.

عيوب استخدام الاطار النظري

• الالتزام الشديد بالنظرية يجعل الباحث يتجاهل أو يلغي معلومات مهمة

• صعوبة الاستخدام لتأسيس معايير معينة في مجالات وظيفية خارج مجالها .

٢ – الاطار العملي:

اقترح سكرفن (١٩٩١) الاطار العملي كأطار بديل للاطار النظري.

• لا يقوم البحث على نظرية ولكن على الممارسات المعرفية المتراكمة، ونتائج البحوث السابقة.

• الأسئلة البحثية تقوم على الأساس المعرفي، والنتائج تستخدم لدعم، أو تعديل الممارسة .

عيوب استخدام الاطار العملي:

* الاطار العملي يميل إلى تقييد موضوع الدراسة وجمع البيانات والنتائج المستقاة .

* يعتمد على وجهة النظر الداخلية .

٣ – الاطار المفاهيمي:

الاطار المفاهيمي بناء هيكلي للتبرير وليس للتفسير .

• يتضمن وجهات نظر مختلفة، والمفاهيم المختارة للبحث يجب أن تكون مناسبة ومفيدة لمشكلة البحث تحت الدراسة.

• تقود أنشطة البحث الدراسات السابقة ولكن تبنى من خلال مجموعة مصادر واسعة النطاق، ويمكن أن تكون نظريات مختلفة، ويمكن أن تكون معرفة وتجارب الممارسين.

• الاطار المفاهيمي يستوعب وجهات النظر الداخلية والخارجية .

وقبل البدء في كتابة الخطة التفصيلية للبحث فإنه من الضروري على الباحث :

أ- أن يقرأ أكبر عدد ممكن من الكتب والمراجع والبحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية ووسائل الماجستير والدكتوراه .

ب- أن يجمع المعلومات الضرورية للبحث والتي تفيده في تحديد المشكلة والمرن على أدوات البحث وطرقه وإجراءه .

وهذا عادة ما يكون صعبا على الباحث المبتدئ الذي غالبا ما تكون قراءته في الكتب والمراجع أكثر من قراءته الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية ، حيث أن الكتب لا تتضمن بحوثاً مفصلة ولكنها تعرض نتائج هذه البحوث فقط ولكن يشير مؤلف الكتب دائما للبحوث الأصلية التي رجع إليها وذلك على الباحث أن يرجع للبحوث الأصلية، ونجد أنه قد يعبر مؤلف الكتاب عن آرائه الخاصة في الموضوع الذي يتناوله بالدراسة والقارئ الناقد لمثل هذه المؤلفات يستطيع أن يلتقط موضوعا لبحثه من بين هذه المقترحات ، كما نجد أن الكتب الحديثة غالبا ما تتناول بحوثاً جديدة ومجالات جديدة للدراسة .

أما المقالات والبحوث المنشورة في الدوريات والمجالات العلمية :

فإنها غالباً ما تكون أحدث من المنشور منها في الكتب وقراءة الدوريات والمجلات تفيد الباحث فائدة عظيمة لأنها تعطي الباحث اتجاهات جديدة أو أفكار جديدة حول موضوعات يمكن أن تفيده في اختيار مجال البحث .

وهناك عدد كبير من الدوريات والبحوث العربية والأجنبية تهتم بنشر بحوث إعلامية ، ولكن عندما يقرأ الباحث المبتدئ البحوث المنشورة قد يجد صعوبة في فهم بعض عناصرها مثل : التحليل الإحصائي للبيانات ولكنه قد يستفيد من معرفة الطرق المختلفة لإجراء البحوث وطرق تحليلها .

وفي السنوات الأخيرة نلاحظ أن هناك مصادر كثيرة لنشر البحوث المتنوعة في جميع المجالات الإعلامية والاجتماعية والنفسية والتربوية إلى بعض الفهارس التي تحتوي على أسماء بعض البحوث والمجلات العلمية والكتب المتخصصة.

وعندما يختار الباحث موضوع بحثه في أحد المجالات التليفزيونية أو الصحفية فيتعين عليه أن يحدد قراءته بحيث تشمل البحوث المتصلة بموضوع بحثه فقط ثم يقرأ هذه البحوث ويكتب خلاصته عنها ثم يقرأ أسماء المراجع الخاصة بها حتى يستفيد منها إذا كانت ذات صلة ببحثه ويكرر ما فعله في البحث الأول وبذلك يكشف الباحث عدداً كبيراً من البحوث والدراسات السابقة في مجال بحثه .

ثانياً : مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية[١] :

يجب على الباحث أن يلتزم بتحديدُ معنى كلِّ مفهوم Concept يستخدمه في بحثه إلى جانب قيامه بتعريف المصطلحات العلميَّة التي يستعين بها في تحليلاته، لأنَّ مثل هذا وذاك خدمة له ولقرَّائه، إذْ يتمكَّن بذلك من التعبير عمَّا يريد قوله بطريقة واضحة وسليمة بحيث لا ينشأ بعدها جدلٌ حول ما يعنيه بهذه المفاهيم أو يقصده من تلك المصطلحات الفنيَّة والعلميَّة، وكثيراً ما يكون أساس الجدل والاختلاف في الرأي نتيجة لعدم وضوح الباحث فيما يرمي إليه من مفاهيم وتعابير ممَّا قد يترتَّب عليه فهمٌ خاطئ لهذا الباحث.

---

[١] تم الاستعانة بالمراجع التالية :

أ - سعد ، سلمان عبد الله (٢٠١٥) . محاضرات مادة مناهج البحث الإعلامي للمرحلة الثالثة ، بغداد ، جامعة تكريت ، كلية الآداب ، قسم الإعلام .

ب – عبد الحميد ، محمد (٢٠١٣) .البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب.

ج – الجمال ، راسم محمد (١٩٩٩) . مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح .

د - الفرَّا، محمَّد علي عمر(١٩٨٣) . مناهجُ البحث في الجغرافيا بالوسائل الكميَّة ، الكويت، وكالة المطبوعات.

والمفهوم هو الوسيلة الرمزيَّة التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بغية توصيلها للناس، والمصطلحات هي أدوات تحصر المفاهيم وتقلِّصها وتحدِّدها.

والمفهوم : كل موضوع علمي له مفهومه الذي يتميز به ويكتسب بعده الحقيقي حين يتعامل معه بصفته موضوع لفكرة معينة توجه الفهم وتتعلق بطبيعة شئ معين أو علاقاته بالأشياء الأخري .

فالمفهوم هو اصطلاح يعبر عن فكرة مجردة وتركيب منطقي يتم التوصل اليه من خلال الملاحظة المنظمة والخبرات المتراكمة ويتسم بانه مقبول ومتفق عليه من قبل عدد كبير من العلماء والباحثين وتبرز أهمية المفهوم وتحديده بدقة في البحوث كونه يمثل أحد متطلبات المنهج العلمي وأحد شروط الدراسة الموضوعية ويقوم بإرشاد الباحث الي أنواع الحقائق التي يقوم بتجميعها وتحليلها .

إن المفهوم كلمة أو مجموعة كلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شئ معين أو علاقاته بالأشياء الأخري وغالبا ما تمدنا هذه الفكرة بمقولة لتصنيف الظواهر وهي تعتبر ضرورية لعملية التعميم ولهذا فإن استخدام عدد من المفاهيم والمصطلحات السائدة في العلوم المعنية بالبحث أو المفاهيم المستخدمة في البحث هو لغرض بيان الهدف المقصود من الاستخدام المذكور وخاصة في الإعلام الذي أصبح علماً قائماً بذاته له مبادئه ومجالاته ومنهجه التي تحدد تصوراته العلمية .

والتحكم في هذه المصطلحات يجب أن يمر عبر مفاهيم دقيقة فعندما نقول إن الأطفال في المرحلة المبكرة يتميزون بكثافة المشاهدة فإن استخدام مفهوم كثافة المشاهدة في بحوث التعرض الي التليفزيون يشير الي الجلوس أمام التليفزيون لفترات طويلة مقارنة بالكثافة المتوسطة أو المحدودة .

ويعد غموض المفاهيم أو عدم الاتفاق علي تعريفات محددة لها من أبرز المشكلات التي تؤثر أيضا في اساليب دراسة الظواهر العلمية ومعالجتها وتطوير البحث العلمي في المجالات العلمية المختلفة ولذلك يعتبر التعريف أمراً ضرورياً وملازماً للمفهوم حيث يتم من خلاله الاتفاق علي المحددات الخاصة بكل مفهوم لتأكيد الاتفاق حول التعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم علي بناء المفهوم .

ويعمد الباحث الي تثبيت المفاهيم في البحث لضمان غرضين أساسيين **الغرض الأول** : تثبيت المفاهيم النظرية الخاصة بالبحث تلك التي يأخذ بها الباحث دون غيرها كي يتجنب الاعتراضات التي تأتي من الباحثين الذين يحملون وجهات نظر تختلف مع منطق البحث واتجاهاته أي تجنب الباحث التساؤلات التي يمكن أن تثار حول البحث والمفاهيم التي يعتمدها وكي يتجنب الباحث فضلا عن ذلك تكرار المفهوم المعني أينما اقتضت الضرورة .

الغرض الثاني : تثبيت المفاهيم الإجرائية تلك التي تبين الإجراءات والمقاييس التي يعتمدها الباحث .

ويقسم الخبراء التعريف الي نوعين رئيسيين هما :

١ – **التعريف الاصطلاحي** : أي تعريف المفهوم من خلال بناءات لفظية تشير الي المعني كما يراه الباحث ويتعرض هذا النوع الي نقد شديد في الاستخدام نظرا لندرة الاتفاق علي الرؤي الخاصة بالمفكرين أو الباحثين للمفاهيم أو المصطلحات .

٢ – **التعريف الإجرائي** : ويقصد به التعريف الذي يحدد المفهوم من خلال سلسلة من الإجراءات أو التعليمات أو العمليات التي تشرح وجود المفهوم من خلال سلسلة القياس أو المعايرة وبصفة خاصة عندما

يتعامل الباحث مع هذا المفهوم خلال البحوث التجريبية أو التطبيقية أو خلال ملاحظته لحركة هذا المفهوم وعلاقاته واتجاهاته .

ويمكن تعريف المفاهيم الإجرائية : بانها عملية تعريف مفهوم غامض بحيث يصبح المفهوم النظري قابلاً للتمييز أو القياس بوضوح وفهمه من منطلق الملاحظات التجريبية وبمعني أشمل فإنها تشير الي عملية تحديد امتداد المفهوم لتصف ما يمثل جزءا منه وما ليس كذلك .

ثالثاً : الدراسات السابقة[١] :

يقصد بها المسح المنظم للأدبيات السابقة لموضوع البحث ويفيد هذا المسح فيما يلي :

– معرفة نتائج البحوث التي سبق لباحثين آخرين القيام بها وتفتح آفاقاً مهمة للباحث عند معالجة موضوع بحثه .

– يعرف الباحث كيف يحدد المشكلة البحثية وتساؤلاتها وفروضها ومناهجها وجمع البيانات وتحليلها وصياغة النتائج.

– التعرف علي العناصر والمكونات التي شكلت الخطة البحثية بمراحلها المختلفة واكتشاف أبعاد جديدة في الظاهرة موضع البحث.

– يعرف الباحث كيف صاغ الذين سبقوه في موضوع بحثه الإطار النظري والمعلومات التي قاموا بجمعها وتحليلها والتعرف علي الأطر النظرية البديلة أو نظريات ونماذج محددة تضمنتها الدراسات السابقة.

– يتعرف الباحث علي اوجه النقص وجوانب الضعف في الدراسات السابقة ويحدد الجديد الذي يمكن أن يضيفه من خلال بحثه .

وتشكل الدراسات السابقة جزءاً أساسياً من البحوث والرسائل العلمية وليس من الضروري أن تتضمن هذه الأدبيات استعراضاً لكافة نتائج وعناصر نشرتها بحوث سابقة في سياق البحث أو تحليل أو تفسير

---

[١] القصبي ،عبد الغفار رشاد (٢٠٠٤) ، مناهج البحث في علم السياسة ، الكتاب الأول ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ص ص ١٤٠ – ١٤٢ .

بعض البيانات لكنها لا تكون وثيقة الصلة بالموضوع لدرجة تبرر استعراضه ضمن الدراسات السابقة .

فالهدف من الأدبيات السابقة التي تناولها فيها باحثون آخرون نفس موضوع البحث هو عدم تكرار جهود سابقة والبدء من حيث انتهت هذه الجهود لإكمال عملية التراكم المعرفي وسد الفجوات إن وجدت والإضافة الي جهود الآخرين .

وعندما يستعرض الباحث الدراسات السابقة عليه أن يقارن بين هذه الدراسات للوقوف علي اوجه التشابه والاختلاف بينها وما يضيفه كل منها ومحاولة إبراز ما سوف يقدمه من خلال بحثه من مساهمة مهما تكن محدودة ، كما يمكن له أن يقدم بناء علي استعراض تلك الدراسات السابقة معالجة تتميز عنها من حيث بلورة أكثر تحديداً لمشكلة البحث وإطار نظري أكثر ملاءمة وبحث أكثر تكاملا وإحكاماً في مجمله .

وهناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة [١]:

١) **المدرسة الأولى:** ترى أن يتم أجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة وعرض ملخصاً لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها.

٢) **أما المدرسة الثانية:** فترى توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه ، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث ، وأخرى يُستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

---

[١] متوافر علي الرابط التالي :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%AE%D8%B7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.

و يُفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة. وأيا كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيف الدراسات السابقة في البحث وعرض ملخص واف وتحليل نقدي لها في نفس الوقت حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها الباحث جديدة .

أهمية ذكر ملخص للدراسات السابقة وتقديم تحليل نقدي لها في خطة الدراسة:

*التأكيد للقارئ على أن مشكلة الدراسة التي وقع عليها الاختيار، لم يتم تناولها من قبل، أو تم تناولها ولكن بدون عمق وتفاصيل كافية، أو تم تناولها بعمق وتفاصيل ولكنها ركزت على جوانب معينة غير الجانب الذي سوف تركز عليه الدراسة الحالية.

* صياغة أهداف الدراسة في ضوء ملخص الدراسات السابقة وجعلها تركز على:

١) الموضوعات التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

٢) أو على الموضوعات التي لم تركز عليها.

٣) أو على الموضوعات التي ركزت عليها ولكن لم تخرج فيها بنتائج محددة.

* استفادة الباحث من تجارب السابقين، وخاصة إذا تم تناول المشكلة في بلد آخر أو في بيئة تختلف عن بيئة منطقة الدراسة، الأمر الذي يُمكن الباحث من المقارنة.

* الاستفادة من خبرات الباحثين في سبل تناولهم للمشكلات والمصادر التي اشتقوا منها معلوماتهم وطريقة عرضهم وتحليلهم لها.

شروط المسح المنظم للأدبيات السابقة :

عند استعراض الباحث للأدبيات السابقة يجب أن يراعي ما يلي :

١ – يجب أن تتسم الدراسات السابقة بالإيجاز والتحديد والوضوح .

٢ – يجب أن يتم الانتقاء بعناية بين أكثر الدراسات اتصالا بالموضوع وقرباً منه .

٣ – أن يكون عرض الدراسات السابقة عرضا نقديا يتطلب التحليل وتحديد الحجج والبراهين أو الاستناد الي وقائع محددة أو دراسات وحجج ذات قيمة ومغزي .

٤ – الخروج بنتيجة واضحة محددة حول ما يقدمه الباحث بالنظر الي هذه الدراسات السابقة أي بلورة مساهمة بحثه .

٥ – تتنوع المساهمات الممكنة للباحث مثل سد ثغرات كشفت عنها الدراسات السابقة أو اثبات خطأ فرضياتها أو إضافة متغيرات أو عوامل جديدة .

كيفية عرض الدراسات السابقة[١]

توجد طرق متعددة لتنظيم عرض الدراسات السابقة يمكن للباحث أن يختار بينها الأنسب لموضوع بحثه وعناصره المختلفة ، وطبيعة الأدبيات السابقة المتوفرة حول موضوعه . و في كل الأحوال ينبغي أن يكون لدى الباحث مبرر منطقي لتنظيم هذه الدراسات وفقا لأسلوب معين.

و فيما يلي عرض موجز لبعض الأشكال المقترحة لتنظيم عرض الدراسات السابقة :

---

(١) https://sites.google.com/site/misraffairs/Home/method/litframes.

أولا : التصنيف الموضوعي حسب أسئلة البحث و تقسيم الدراسة (اضغط على الصورة للتوضيح)

ثانيا : التصنيف حسب المتغيرات الأساسية

ثالثا : التصنيف الزمني :

رابعا : أشكال أخرى : توجد أشكال أخرى متعددة لتصنيف الدراسات السابقة ، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- تصنيف الدراسات السابقة من الكل إلى الجزء أو الأجزاء : حيث يمكن الحديث عن "مجموعة دراسات تناولت الموضوع بشكل عام بجميع أبعاده "، و مجموعة دراسات ركزت على المدخلات أو بعض المدخلات ، و مجموعة ثالثة ركزت على عملية صنع القرار ، و أخرى ركزت على المخرجات و النواتج -

... أو تصنيف الدراسات السابقة إلى دراسات ركزت على الظاهرة بشكل عام (الفاعلين /العلاقات و التفاعلات / القضايا و السياسات / الموارد و الأدوات ...) ، و دراسات ركزت على وحدة معينة أو فاعل معين أو قرارات و سلوكيات محددة : على منظمات معينة لحقوق الإنسان ، أو أحزاب معينة ،....)

٢- عرض الدراسات السابقة في شكل اتجاهات أو مواقف : حيث يمكن الحديث عن (دراسات مؤيدة ، دراسات معارضة ، دراسات محايدة) أو (دراسات ترى وجود علاقة طردية بين المتغيرين ، دراسات ترى وجود علاقة عكسية ، دراسات تؤكد على تعقيد العلاقة و وجود عدد من المتغيرات الوسيطة،.....) و هكذا .. و يتطلب ذلك ابتداء وجود جدل حول المشكلة البحثية الرئيسية ، و تعبير الدراسات السابقة عن هذا الجدل ..

٣-تصنيف الدراسات السابقة حسب درجة قربها من المشكلة البحثية من الأقرب إلى الأبعد : أي أن يقوم الباحث بترتيب الدراسات تنازليا بأن يبدأ من أكثرها قربا إلى موضوعه ، وصولا إلى أقلها قربا من موضوع الدراسة . و يمكن أن يأخذ ذلك شكل مجموعتين : مجموعة الدراسات التي تناولت الظاهرة /المشكلة بشكل مباشر ، و مجموعة الدراسات التي تناولت الظاهرة/ المشكلة بشكل غير مباشر ، و يفضل في هذه الحالة تطوير معايير فرعية للتصنيف داخل كل مجموعة إن أمكن .

٤- تصنيف الدراسات السابقة مكانيا : و يستخدم هذا التصنيف إذا ما كانت الدراسة تقوم على المقارنة المكانية (مجموعة دراسات تتعلق بالظاهرة السياسية في دولة / محافظة س ، و مجموعة دراسات تتعلق بالظاهرة السياسية في دولة / محافظة ص) ، أو في حالة محدودية الدراسات المباشرة عن النطاق المكاني المقترح في الدراسة (أي محدودية الدراسات المطابقة مكانيا)مقابل توفر دراسات عن أماكن أخرى ذات صلة ، سواء كانت (أكبر وأشمل: مستوى الدولة أو المستوى الإقليمي – أو أصغر مستويات جزئية أو فرعية- مستويات متداخلة- مستويات موازية ....) ، و هو ما قد يثير مسالة مدى صلاحية نتائج هذه الدراسات السابقة للانطباق بالنظر إلى احتمال تباين خصائص الظاهرة مع تغير النطاق المكاني للتحليل .

٥- تصنيف الدراسات السابقة حسب القضايا أو دراسات الحالة : فإذا كان الباحث يركز على عدد معين من الأحزاب السياسية أو جماعات المصالح أو منظمات المجتمع المدني ، أو قرارات معينة ، فيمكن أن يتم تصنيف الدراسات السابقة حسب هذه الحالات المختارة في حالة توافر أدبيات سابقة عن كل منها على حدة (أو عن أغلب الحالات

على الأقل) ، ويمكن لهذا التصنيف أن يتداخل مع الأطر السابقة للتقسيم خاصة إذا ما كان التمييز بين دراسات الحالة هو تمييز زماني أو مكاني بالأساس .

معايير تقييم عرض الدراسات السابقة :

١- عند مراجعة الدراسات السابقة في مرحلة إعداد مشروع البحث يفضل الاقتصار على أهم الدراسات ذات الصلة المباشرة بالموضوع أو المشكلة البحثية و تساؤلات الدراسة ، و ألا يخرج عن هذه الدائرة إلا إذا اضطر إلى ذلك بسبب ندرة المصادر المباشرة.

٢- ينبغي أن تكون هناك منطق معين أو أسباب محددة وراء اختيار الباحث تنظيم عرض الدراسات السابقة بشكل معين ، و اختياره إحدى الأطر السابقة أو غيرها في عرضه لهذه الدراسات .

٣- يجب على الباحث أن يراعي عند تصنيفه الدراسات السابقة إلى فئات أو مجموعات أن أحد المعايير الأساسية لمحاسبته هو مدى نجاحه في مسح أو حصر كل الدراسات التي تقع تحت عنوان معين و تحليله العلاقات بينها ، وليس مجرد إيراد أية نماذج أتيح للباحث الوصول إليها أو الإطلاع عليها في هذه الفئة . كما أن خلو أي مجموعة أو فئة من مراجع أساسية تندرج تحت هذه الفئة قد يعد مؤشرا على عدم جدية الباحث. ويمكن "تجنب" الكثير من هذه المؤشرات السلبية من خلال الحرص في تقسيم الدراسات السابقة إلى مجموعات وتحديد معايير هذا التقسيم .

٤- يفضل أن ينتهي عرض الدراسات السابقة بملخص موجز لهذه الدراسات و دلالاتها بالنسبة للبحث الحالي .

كيفية التعليق على الدراسات السابقة[١] :

من المهم عند الإطلاع على الدراسات السابقة التركيز على عدة مناطق أساسية في الدراسة :

أ – نقد مضمون الدراسة : كأن تكون عناصر الدراسة لم تشتمل على بعض الأطر النظرية أو المواضيع المهمة التي يجب ان تتناول في هكذا مواضيع.

ب – نقد منهج الدراسة : قد يكون استخدام المنهج غير مناسب لبعض تلك الاسئلة او المشاكل او الدراسات او ربما قدمت الدراسة نتائج قوية ومقبولة علمياً.

ج – نقد لمجتمع أو لعينة الدراسة :قد تكون عينة الدراسة غير مناسبة أو العينة غير كافية او غير ممثلة إحصائياً .

د – نقد للمصداقية : هل حققت الدارسة شروط الصدق والثبات المتفق عليها في هكذا دراسات؟ وهذه الشروط والمعايير تتغير بتغير المنهج الذي بنى عليه الكاتب دراسته، فلكل منهج تاريخي محددات توضح الصدق والثبات فيه، لذلك يجب معرفتها ومعرفة مدى توافق الدراسة محل التحليل لاتباع هذه المعايير بدقة.

هـ – نقد لنتائج الدراسة : قد تكون نتائج الدراسة لا يتفق الباحث معها لخطأ منهجي، أو خطأ موضوعي، او خطأ في تحليل البيانات أو عرضها، لذا فيحسن مقارنة النتائج مع نتائج الاخرين وبيان موضوعية كل منها .

ومن المهم أن يسأل الباحث نفسه، ما الهدف من ادراج هذه الدراسة ؟ وماهي علاقتها بالدراسة التي يقوم بها؟ وكيف تدعم او تعارض ما

---

[١] http://www.elcuk.org/2013/10/09/critique-paper/#trJ2dCYeym7RCtHt.99

سيصل اليه؟ وربط ذلك كله بسؤال البحث الرئيسي، فإن لم يكن هناك ارتباط واضح فالأفضل إعادة النظر في إدراج هذه الدراسة.

رابعاً : توظيف النظريات في البحوث الإعلامية[١] :

العلاقة بين النظرية والبحث العلمي علاقة تبادلية تفاعلية وظيفية ، ولا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر.

وتستدعى ممارسة البحث العلمي التقيد بقواعد وإجراءات تكون إطارا معرفيا ومنهجيا يتحرك الباحث من خلاله فى دراسته .

وهناك عدة خطوات إجرائية يربط الباحث بها بين النظرية والبحث الميدانى وهي :

١- أفضل أنواع البحوث والتى تعتبر إضافة جديدة لميدان التخصص هى هذه البحوث التى يختار منها الباحث موضوع دراسته من إحدى النظريات أو من بعض مناهج التخصص ، أو من هذه المساحة التى تربط تخصصات معينة ببعضها البعض ، للوقوف على الموضوعات التى تحتاج إلى دراسة متعمقة والتى تعتبر أكثر فائدة من غيرها ، وهى التى تساعد على تطوير النظريات ومناهج البحث . أما إذا اختار الباحث موضوعا محددا ويريد أن يبحث فى النظرية المناسبة له ، فعليه أن يضع فى اعتباره ألا تكون النظريات العامة أو الكبرى هى

---

[١] تم الاستعانة بالمراجع التالية :

أ - أحمد إبراهيم خضر ،كيف يربط طلاب الماجستير والدكتوراه النظرية بالبحث الميدانى ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=4637

ب - سعد سلمان عبد الله ، محاضرات مادة مناهج البحث الإعلامي للمرحلة الثالثة ، بغداد ، جامعة تكريت ، كلية الآداب ، قسم الإعلام .

ج – عبد الحميد ، محمد (٢٠١٣) البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب.

الاختيار الأول الذى يلجأ إليه .

٢- على الباحث ألا يعمد بعد اختياره موضوع بحثه إلى إلباسه إحدى هذه النظريات بطريقة تعسفية دون محاولة الوقوف على مدى صلاحية النظرية لموضوع دراسته .

٣- إذا اختار الباحث موضوعا ما للدراسة ، فعليه " قبل" أن يلجأ إلى النظريات العامة أو الكبرى أن يبحث فى الجهود التنظيرية التى تناولت موضوع بحثه بالذات ، فإذا اختار موضوعا عن الطلاق أو التفكك الأسرى أو الوعى المهنى فلا ينتقى نظريته كمرحلة أولى من نظريات الصراع أو البنائية الوظيفية أو التفاعلية الرمزية أو الاتصال أو النسق المفتوح ليسير على هداها ، وإنما عليه أن يبحث عن النظريات الخاصة بالطلاق أو التفكك الأسرى أو الوعى المهنى فهى النظريات الأكثر تحديدا وارتباطا بموضوع دراسته.

٤- إذا لم يجد أن هناك نظرية ما ترتبط ارتباطا مباشرا بموضوع بحثه ، فهناك خطوة أخرى يلزمه القيام بها قبل أن يلجأ إلى النظريات العامة التى أشرنا إليها ، عليه أن يبحث عن الدراسات السابقة فى موضوع بحثه ويدرسها جيدا ويقف على الأطر النظرية التى استندت إليها ثم يختار منها عدة حقائق جزئية تتمتع بالشمولية والتناسق ويكون منها إطارا نظريا يهتدى به . وقد يرى البعض أن النظرية بناء شمولى يتعارض مع المعرفة الجزئية، ، لكننا نرى أنه عند الضرورة يمكن للباحث أن يشكل من هذه الحقائق الجزئية بناء شموليا إلى حد ما.

٥- ادعاء الباحث بأنه لا تتوفر دراسات سابقة فى موضوع دراسته يرفضه العلماء ، ويرون أن هذا الأمر لا يكون إلا فى حالتين الأولى :

عدم توافرها فى أماكن محددة أى فى كلية أو جامعة أو مركز بحث ما أو فى مكتبة كذا وكذا ،الثانية هى عدم توافرها بلغة ما ، فقد تكون موجودة بلغة أخرى . ويسرى هذا الأمر على النظريات أيضا .

٦- بعد أن يضع الباحث يده على الإطار النظرى الذى سيحدد له مسار بحثه عليه أن يستخرج من هذا الإطار المفاهيم والفروض والتساؤلات والمتغيرات التى ينطلق منها فى دراسته ، وهذه خطوة يغفل عنها الباحثون ، فهم يختارون موضوع دراستهم ، ويحددون أهداف وتساؤلات الدراسة ،ثم يختارون الإطار النظرى وهذا خطأ كبير.

٧- على الباحث أن يعرف عبر النظرية أو الحقائق الجزئية المستقاة من الدراسات السابقة على أوجه القصور أو النقص في المعرفة والجوانب التي لم يتم التوصل إليها أو لم تستكمل بعد وهذا يسمح له بطرح تساؤلات كثيرة وصياغة فروض جديدة.

٨- على الباحث أن يحدد عبر هذا الإطار النظرى البيانات التى يجب عليه جمعها فى بحثه ويعزلها عن البيانات غير الضرورية .

٩- أن يستعين الباحث بمسلمات وفروض النظرية فى وصف وتحليل وتفسير الظاهرة التى يدرسها والوقوف على العلاقات بين متغيراتها .

١٠- أن يستفيد الباحث من ملاحظاته الميدانية فى تنقيح القضايا النظرية التى انطلق منها . ويستفيد من النظرية فى تنمية المهارة النقدية عنده.

١١- أن يلجأ إلى النظرية فى حل التناقضات بين النتائج التى توصل إليها.

١٢- أن يستفيد الباحث من النظرية فى رؤية واستشراف مستقبل

الظاهرة وفى إعداد وصوغ ورؤية الواقع رؤية عقلية تعتبرا مصدرا لمداخل نظرية جديدة.

وتشمل أدبيات البحث العلمي في مجال النظريات الإعلامية بالعديد من المؤلفات والمراجع العلمية عن النظريات ونشاتها وتطورها وانواعها ويقسم الباحثون النظريات الإعلامية الي الأنواع الآتية :

١ – النظريات المتعلقة بالجمهور : يرتبط هذا النوع من النظريات بالجمهور المستخدم للمواد الإعلامية ويقوم هذا النوع من النظريات علي أساس أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بسبب دوافع نفسية أو اجتماعية ومن هذه النظريات :

أ – نظرية الاستخدامات والإشباعات : تفترض هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه وأن دور وسائل الإعلام هو تلبية الحاجات فقط .

ومثال ذلك البحث الذي يدرس : دوافع تعرض الشباب المصري لوسائل الإعلام واتجاهاته نحو تفضيل الوسيلة الإعلامية الأقرب لاهتماماته .

حيث تنطلق هذه الدراسة من مدخل الاستخدامات والاشباعات الذي يهتم بتفسير كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام ودوافع ذلك التعرض والاشباعات التي تحققها من وجهة نظرهم وأنماط هذا التعرض .

ب – نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام : تعتمد فكرة هذه النظرية علي استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي

نعيش داخله علي أن قدرة وسائل الإعلام علي التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف .

ومثال ذلك البحث الذي يدرس : مدي اعتماد النخبة المصرية الأكاديمية علي القنوات الفضائية في وقت الأزمات دراسة حالة علي الاقتحام الارهابي .

حيث يعتمد هذا البحث علي نموذج اعتماد الفرد علي وسائل الإعلام وهو جزء من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام .

ت – نظرية الاستقبال : تعد نظرية الاستقبال أحد النظريات التي تناولت تفسير عملية استقبال المتلقي للمعلومات عبر وسائل الإعلام ويقوم الفرض الرئيس للنظرية علي أن الفرد المتلقي للمعلومات في أي موقف يعتمد بشكل أساسي علي وسائل الإعلام في استقبال المعلومات ويتأثر في ذلك بالعديد من العوامل مثل نمط استخدام الوسيلة – نوع المضمون – اهتمامات المتلقي واتفاق المضمون مع اتجاهاته الراهنة .

٢ – النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال : تصنف بعض النظريات علي انها مرتبطة بالمرسل أو القائم بالاتصال ومن هذه النظريات ما يأتي :

أ – نظرية الرصاصة او الحقنة تحت الجلد : تعتمد هذه النظرية علي أن وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً وسريعاً في الجمهور وأن الاستجابة لهذه الرسائل مثل رصاصة البندقية تؤثر بعد انطلاقها مباشرة .

ب – نظرية الغرس الثقافي : تفترض هذه النظرية أن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام في غدراك العالم المحيط به وتزيد معارفهم خاصة الأفراد الذين يتعرضون بكثافة لوسائل الإعلام .

ج – نظرية ترتيب الأولويات : تصنف هذه النظرية علي انها من نظريات القائم بالاتصال ذلك لافتراض النظرية أن وسائل الإعلام هي من يقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال إبراز القضايا التي تستحق وإهمال قضايا أخري فيبدي الجمهور اهتمامه بهذه القضايا دون غيرها .

٣ – النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور وهي :

أ – التأثير المباشر : يري هذا النوع من النظريات التأثير المباشر لوسائل الإعلام في الجمهور ومن هذه النظريات نظرية الرصاصة الإعلامية .

ب – نظرية التأثير التراكمي : يري هذا النوع من النظريات أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة وإنما بعد فترة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية ومن أمثلة هذا النوع نظرية دوامة الصمت القائمة علي فرضية : أن قيام وسائل الإعلام بعرض رأي الأغلبية يقلل من أفراد الرأي المعارض .

ج – نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام : يري هذا النوع أن وسائل الإعلام تعمل داخل نظام اجتماعي وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور وأنه ينبغي مراعاة جميع الظروف والعناصر المتصلة بالاتصال ومن هذه النظريات نظرية ترتيب الأولويات .